التواصل البيداغوجي ومتغيراته: مقاربة تحليليةفي ضوء نظريات الإعلام واللسانيات

الأستاذ: مختار بروال

جامعة أم البواقي، الجزائر

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بحث مفهوم التواصل - في المجال البيداغوجي خاصة - وتحليل متغيراته الاساسية (الأستاذ-الطالب-المعرفة أو المادة الدراسية) في ضوء نظريات الإعلام واللسانيات؛ من خلال استقراء عينة من النماذج الاتصالية المعروفة في هذا الاطار، وقد انتهت الدراسة إلى الكشف عن بعض التباينات الواقعة بين هذه النماذج في تصورها لهذه المتغيرات من حيث سيرورة وظائفها ومن حيث عددها ودورها ومن حيث محوريتها أو مركزيتها في السلوك التواصلي التربوي.

Abstract:

This study aimed to examine the concept of communication - particular in pedagogical area - and the analysis of key variables (teacher-student-knowledge or subject) in the light of the theories of media and Linguistics; through extrapolation of a sample of communication models known in this context, the study ended to reveal some differences between these models in the perception of these variables in terms of the process and its functions and in terms of the number and role and in terms of centrality or its centrality in the educational communicative behavior.

مقدمة:

يكتسي التواصل أهمية بالغة في حياة الأفراد والجماعات، إذ يعتبر أول سلوك صدر من الإنسان يوم ولد ليعبر من خلاله عن ذاته وحاجياته من طعام وشراب وملبس،... كما أن استمرار وجوده متوقف على تواصله مع بيئته وبني جنسه ومدى تفاعله معهم.وهذا ما جعل جون ديوي يقول :الاتصال أعجب شؤون الإنسان قاطبة [1]، فالصلة هي الأساسوالأصل في حياتنا والانقطاع هو الوضع الشاذ، "والفعل الإنساني في أساسه تواصل مع ما يحيط به من ذوات ،لذلك يعد الاتصال النشاط الرئيس للإنسان "ومقوم أساسي من مقومات وجوده ..ويدرج ضمن الحاجات الأساسية لبني البشر [2]، وأساس حياته اليومية، وسبب تفوقه على غيره من المخلوقات غير العاقلة

وكثيرا ما تعزى أسباب مشكلات الإنسان-النفسية والاجتماعية - اليوم إلى سوء الاتصال [3]. الذي يؤثر حتى على صحته البدنية والنفسية بالمرض والانحراف، وما حالات الاكتئاب المنتشرة بين المنطويين على انفسهم إلا صورة مجسدة لذلك. وفي المقابل " الشخص السوي هو ذلك الشخص الذي يستطيع إقامة اتصالات مستمرة مع الآخرين دون أن تؤدي هذه الاتصالات إلى شقائه أو شقاء الآخرين [4] معه.

وتبدو أهمية التواصل..في كونه عملية شاملة لجميع ظواهر الجماعة لأنه يجسد التفاعل الاجتماعي في معناه العام [5]. ويزود الفرد بالمعلومات الخاصة ببيئته الاجتماعية مما يساعد على التقارب بين الأفراد ودعم التفاعل بينهم وإرساء دعائم التفاهم والترابط والتعاون وتقوية العلاقات فيمابينهم والتماسك الاجتماعي وتوحيد جهودهم في اتجاه تطوير حياتهم الجماعية. كما أن "تحول الانسانية إلى الحياة الاجتماعية يدين في أساسه إلى صفات التفاعل والى قدرات التواصل المتطورة التي يتمتع بها الإنسان بالنسبة إلى سائر الكائنات [6].

وعمليات الاتصال والتواصل أساس وجود واستمرار حياة الإنسان الاجتماعية ؛حيث العلاقات والصلات ومختلف التفاعلات بين بني البشر ، فهي "الحامل للعمليات الاجتماعية ووسيلة يملكها الإنسان لتطويع حياته [7].وتطويرها، ويندر أن يعيش الإنسان وحيدا منعزلا دون أن يتفاعل مع مكونات محيطه وبيئته،بل إن استمرار الجنس البشري في الوجود لا يتم إلا بتكوين علاقات اتصالية إنسانية.

وتتجلى أهمية التواصل أكثر بالنسبة للمجتمعات البشرية، إذ لا يمكن لها نقل تراثها الفكري والثقافي والحضاري من جيل إلىآخر والحفاظ على هويتها إلا من خلال ما تستخدمه من أساليب ووسائل الاتصال الكفؤة. ومنزلة الإنسان وموقعه في الزمان والمكان [8].

تتحدد بما يعقده من اتصالات وصلات تعود عليه بالتخلف عن الركب أو التقدم،خاصة في هذا الزمن الذي يكنى بعصر الاتصالات، حيث" لم يعد هناك فرد أو مؤسسة أو مجتمع يستطيع العيش والعمل في عزلة" [9]. وصار إتقان فن التواصل ضرورة لكثير من المتخصصين في وقتنا الحاضر(الكاتب، المعلم، خبراءالعلاقات الاجتماعية...).

وقدتنبهت المنظمات الدولية الانسانية، كاليونسكو إلى الاتصال بصفته حقا إنسانيا مشروعا للفرد في كل العالم.والتفت المفكرون في كل أنحاءأوربا إلىأهمية الاتصال في معاهد الإدارة العامة والمحاكم والمؤسسات التربوية فعدوه علما اجتماعيا جديدا [10].

ولهذا فإن موضوع التواصل أو الاتصال من المواضيع التي شغلت اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف حقول المعرفة الإنسانية(النفسية والاجتماعية، الإعلامية، التربوية، واللغوية) وتعددت الكتابات التي تناولته بالتحليل والدراسة من زواياه المتعددة، وأجريت العديد من الدراسات؛ منها ما هو ميداني تطبيقي، ومنها ما هو نظري، مما أسهم في جلاء معناه وبيان أبعاده بصورة أوضح.

وعلى الرغم من هذه الجهود المضنية التي بذلت في هذا المضمار إلا أن تناول هذا الموضوع من الزاوية البيداغوجية لم يزل محتشما وبطيئا، وقد لاحظ الباحث أن موضوع التواصل البيداغوجي من الناحية التنظيرية ، لم ينضج بعد ولم يتضح أولم تكتمل حلقاته، خاصة من حيث بحث بنيته وسمات متغيراته، فكان ذلك دافعاً ومحفزاً لدراسة هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة :

في ضوء ما سبق ، يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

س1 : ما مفهوم التواصل البيداغوجي في ضوء نماذج الاتصال النظرية الإعلامية؟

س2 : ما موقع ودور عناصر أو متغيرات التواصل البيداغوجي في التصور الإعلامي؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

1. تحديد مفهوم التواصل البيداغوجي من منظور النماذج الاتصالية .
2. الكشف عن موقع ودور عناصر التواصل البيداغوجي في ضوء كل نموذج.

أهمية الدراسة :

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي :

1. الأهمية الكبيرة لموضوع التواصل البيداغوجي في تعليمنا المعاصر باعتباره وسيلة أساسية لنجاح العملية التعليمية التعلمية.
2. تعتبر الدراسة محاولة لتأصيل مفهوم التواصل البيداغوجي في منظور النظرية الإعلامية الاتصالية .

3. كما تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال ما يتوقع أن يستفاد من نتائجها، إذ يمكن أن يستفيد منها المشرفون القائمون على متابعة العملية التعليمية والعاملون على تحسينها وتجويدها. والمعلمون الحريصون على تجويد أداءهم، ...

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، كأحد تقنيات المنهج الوصفي، بالوقوف على عينة من النماذج الاتصالية، علها تساعدنا على ادراك وفهم العملية التواصلية البيداغوجية والكشف عن مكوناتها الأساسية.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على :

1. استقراء النماذج الاتصالية .
2. بحث مفهوم ومكونات العملية التواصلية.

هيكل الدراسة: تمت دراسة الموضوع من خلال المحاور التالية :

- ✓ مفهوم التواصل البيداغوجي.
- ✓ عناصر الاتصال والتواصل .
- ✓ متغيرات التواصل البيداغوجي في ضوء النماذج الاتصالية.

أولا: مفهوم التواصل البيداغوجي

1.1: مفهوم التواصل:

تفيد كلمة الاتصال في اللغة العربية كما ورد في في قاموس المصطلحات الإعلامية: انتقال المعلومات أوالأفكارأو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا وييسر التفاهم بين الأفراد [(11)].

أما في لسان العرب، اتصل الشيء بالشيء، لم ينقطع...والتواصل ضد التصارم (التقاطع) [12]. وجاء في المعجم الوسيط في مادة وصل "يصل فلان وصولا ويصل الشيء وصولا، ووصله وصلا، أي بلغه وانتهى إليه، والوصلة من الاتصال، ويقال بينهما وصلة" [13].

كما ورد في مختار الصحاح أن كلمة اتصال مأخوذة من الوصل أي البلوغ-وصل إليه وصولا –أي بلغ قال تعالى "إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق" أي يتصلون-وتوصل إليه أي تلطف في الوصول إليه ووصله توصيلا، إذاأكثر من الوصول [14].

وفي اللغة الإنجليزية كلمة الاتصال "Communication" مشتقة من الأصل اللاتيني communis ومعناه Common أي عام أو شائع أو مألوف [15].

وورد في قاموس المصطلحات الإعلامية :أن كلمة "اتصال (Communication) في المفرد وكصفة تستخدم للإشارةإلى عملية الاتصال التي يتم عن طريقها نقل معنى،أما الاتصال في صيغة الجمع(Communications) فتشير إلى الوسائل نفسها أو مؤسسات الاتصال" [16].

أما المعنى الاصطلاحي للتواصل فقد تناوله عدد من الباحثين والمتخصصين واستخدمه علماء التربية الأوائل كجون ديوي J.Dewey وتشارلز كولي C.Cooly، بل من الباحثين من "يرجعه إلى العصر الإغريقي ومنهم الباحث "برنت روبن" الذي يعتبر أن الاتصال كان يدرس باعتباره جزء من العلوم الإنسانية والفنون وهو بذلك يشبه إلى حد كبير دراسة الفلسفة والفنون والأدب، وفي هذا الصدد أدرج الكاتب تعريف أرسطو للاتصال بأنه "عملية تجري بين الخطيب أو المتحدث الذي يبتكر حجة في شكل قول للسامعين أو الجمهور وهدف المتحدث أن يعكس صورة إيجابية عن نفسه وان يشجع أفراد الجمهور على استقبال الرسالة [17].

وعرف نجرؤNigro: الاتصال العملية التي تجعل أفكار الشخص ومشاعره معروفة للآخرين (18).أما ميلرG.Miller: فيرى أن الاتصال يحدث عندما توجد معلومات في مكان واحد أو لدى شخص ما ويريد توصيلها إلى مكان أخرأو شخص آخر [19].

وعرفت جمعية إدارةالأعمالالأمريكية الاتصال بأنه: أي سلوك ينتج عنه تبادل المعنى [20]، أما الجمعية القومية لدراسة الاتصال فتعرفه بأنه: تبادل مشترك للحقائق أوالأفكارأوالآراء مما يتطلب عرضا واستقبالا يؤدي إلى التفاهم بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني [21].

ويلاحظ على هذه التعاريف أنهاتركز على وظائف الاتصال واعتباره عملية ديناميكية يتم بها نقل وتبادل المعلومات أو الرسائل من شخص إلىآخرأو من جماعة إلىأخرى دون أن تشير إلى عناصر ومكونات هذه العملية وآليتها أوإلى أهدافها.

في حين عرفه أندرسون : بأنه النقل والاستلام مع الفهم للخواطر والتعليمات والمعلومات [22]. وعرف سكينر: الاتصال بأنه السلوك الشفهي أو الرمزي للمراسل للتأثير على المستقبل [23].

ويذهب كارل هوفلاند C.Haufland إلى القول بان الاتصال هو العملية التي يقوم بها الفرد الذي يقوم بنقل المثير- وغالبا ما تكون رموز شفهية-لتعديل سلوك الآخرين [24].

ويرى تشارلس موريس أن مصطلح الاتصال حين نستخدمه بشكل واسع النطاق، فانه يتناول أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأفراد في آمر معين، ولكن موريس يقصر الاتصال على استخدام الرموز لكي تحقق شيوعا ومشاركة لها مغزى [25].

أما محمد الجوهري فيعرفه: بالعملية التي من خلالها ينقل الفرد أو الجماعة(المرسل آو المراسلون) بعض الرسائل الكلامية أساسا وذلك من اجل

التأثير في سلوك أفرادآو جماعات أخرى (المتلقي أو المتلقون) وتغييره. كما عرفه صلاح الشنوانى بأنه: إيصال المعلومات والفهم بغرض إيجاد التغيير المطلوب في سلوك الآخرين [26].

ويتضح من هذه التعاريف أنها تؤكد على أهداف الاتصال والمغزى منه، وتتفق على أن التواصل نقل للمعلومات والبيانات بين طرفين احدهما مرسل والآخر مستقبل، وتركز على أهمية عنصر التأثيروالإقناع وتغيير سلوك المستقبل تبعا لمضمون الرسالة.

وفي مقابل هذا ركزت تعاريف أخرى على الوسائل المستخدمة في التواصل وإبراز عناصره الأساسية وعلى البعد الاجتماعي للاتصال ونظرت إليه من زاوية التفاعل الإنساني والعلاقات الناتجة عن هذا التفاعل بين أطراف العملية التواصلية، واعتبرته آلية للتفاهم والتقارب والانسجام. كما بين ذلك تشارلز كولي C.Cooly، حيث يفيد التواصل عنده " الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الانسانية وتتطور، وانه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان، وتتضمن كذلك تعابير وهيئات (الجسم)والحركات، ونبرة الصوت، والكلمات، والكتابات، والمطبوعات، والقطارات،والتلغراف، والتلفون، وكل ما يشمله آخر ماتم من الاكتشافات في الزمان والمكان" [27].

وفي نفس السياق عرفته جيهان رشتى :العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة –كائنات حية، أو بشر، أوآلات- في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية معينة، أو معنى مجرد، أو واقع معين [28].

أما الاتصال عند إبراهيمإمامفيراه: حامل العملية الاجتماعية والوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار و تغيير حياته، ونقل أشكالها ومعناها من جيل إلى جيل عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم [29].

وينظر يس عامر للتواصل على انه: ظاهرة اجتماعية، حركية، تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي والعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال، المشتملة على نقل المعلومات والأفكار، والمعاني المختلفة، وتفهمها، باستخدام لغة مفهومة للطرفين، من خلال قنوات معينة [30].

2.التواصل البيداغوجي: تحديد وتعريف

واذا اردنا أن نبحث مفهوم التواصل من المنظور البيداغوجي ، فإننا لا نجد مفهوما انسب لجلاء معناه من الذي أورده عبد اللطيف الفاربي في معجم علوم التربية؛ وراحت جميع الكتابات التربوية تتبناه، والتواصل البيداغوجي عنده هو" كل أشكال و سيرورات و مظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس وتلاميذ أو بينهم أنفسهم، إنه يتضمن نمط الإرسال اللفظي و غير اللفظي، كما يتضمنالوسائل التواصلية و المجال و الزمان،وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ و نقل الخبرات والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي"[15]

وهذا التعريف يفصح عن مجموعة من المكونات أو من المتغيرات، أساسية في بنية فعل التواصل البيداغوجي، نقتصر على ذكر ثلاثة فقط باعتبارها مدار التفاعل في الوضعية التعليمية، وهي:

- المدرس الذي يمثل بلغة الإعلام المرسل أو القائم بالاتصال الذي يبادر بربط العلاقة بينه وبين التلاميذ.
- التلاميذ وهم جمهور المتلقين المستهدفين بالعملية الاتصالية برمتها، وقد يتحول التلميذ إلى مرسل والأستاذإلى متلقي وهكذا دواليك بحسب ماتم الاتفاق عليه بين الأستاذ والتلميذ في بنود العقد البيداغوجي، ضمنيا أو صراحة.
- الرسالة البيداغوجية بما هي المعارف والخبرات...وهي مادة الحوار وموضوع النقاش ومضمون التواصل الذي يجري بين المتواصلين.

وهذه العناصر الثلاثة ذاتها هي التي تشكل أقطاب المثلث البيداغوجي الذي أشارإليه**فليب** ميريوPH.Meirieu، كوسيلة مثلى لفهم طبيعة ونوع العلاقة القائمة بين المتعلم والمادة والأستاذ، ومن ثم الوقوف على فهم سليم لسمات هاته المتغيرات في ضوء نظريات أو نماذج الإعلام واللسانيات، بما تحدده من مهام لكل طرف وكيف يجب أن ينظروا ويتعاملوا في اطار الضوابط التي تجمع بينهما، ويتحقق التواصل الفعلي. وألح على ضرورة تجنب الوقوع في بعض الانزياحات والانزلاقات التي يتعرض لها المدرس خلال عمليتي التخطيط والإنجاز كأن يركز، في هذا المثلث، على المادة الدراسية فيسقط في الانزياح المقرراتيDériveprogrammatique، أو يركز على ذاته كمدرس وناقل للمعرفة و هذا ما يسمى بالانزياح الديميورجي dérive démiurgique أو يركز على التلميذ و يهمل الطرفين الآخرين و هذا ما يسمى بالانزياح السيكولوجي،dérivepsychologique[16]

ثانيا: عناصر الاتصال والتواصل:

تشتمل عملية الاتصال أو التواصل كما يتبين من خلال تحليل مفهوم التواصل على أربعة عناصر رئيسية هي المرسل، الرسالة،والوسيلة والمتلقي،وهناك من يضيف إليها رد فعل المتلقي كما هو الشأن عند كولمان ومارش الذي يرى أن: الاتصال عملية مكونة من خمسة عناصر: الشخص المرسل، مضمون الرسالة، الوسيلة،والمستقبل، واستجابة هذا الأخير [(31)].

(أنظر الشكل رقم(01)).

شكل رقم (01): يوضح عناصر عملية الاتصال [32]

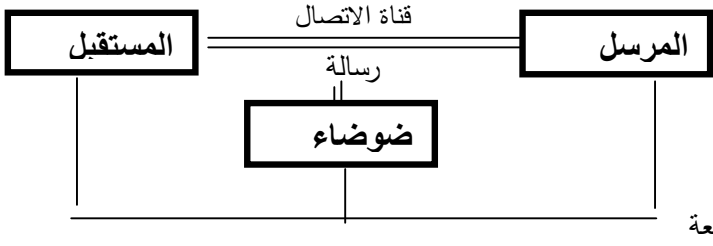

المصدر: (نرجس حمدي وآخرون، ص 104)

1.المرسل/الأستاذ:

يمثل المرسل الركن الأساس في العملية التواصلية، ومنشئ الرسالة الاتصالية،وهوالطرف الذي يبادر بالاتصال، ويسمى بمسميات عديدة: مصدر المعلومات، القائم بالاتصال، المتصل. الخ.

ويعرف على انه كل من يبعث بمجموعة من المعلومات لفظية وإيمائية تحمل معنى محددا أو اكثر بقصد إثارة سلوك محدد لدى طرف خارجي ..وكل مصدر يبث معلومات ليس فيها قصد التواصل لا يمكن أن نعده مرسلا، ويصدق ذلك على كل ظواهر الطبيعة [33].

ففي الوضعية التعليمية التعلمية مثلا يشكل الأستاذ في الغالب حين ما يكون باعثا ومبلغا للمعلومات مرسلا، ويأخذ المرسل أشكالاأوأدوارا كثيرة منها [34].

- المعلم أو المدرس أو المحاضر الذي يعطي دروسا تعليمية ومحاضرات للتلاميذ والطلبة، وهو مرسل لرسالة مضمونها المادة التعليمية أو الثقافية، وبشكل عام فان العملية التعليمية أو التدريسية في حد ذاتها هي عملية اتصال وتواصل.

- المؤلف أوالكاتب. وعادة يكون مسؤولا عن محتوى ومضمون المادة المرسلة للقارئ، فهو يرسل رسائل عديدة من خلال ما يكتبه أو كتبه.
- الفنان سواء أكان رساما أو موسيقيا..أو ما شابه ذلك من الأنشطة الفنية المختلفة التي تجعل من الفنان مرسلا للمادة الفنية ليتذوقها المستمع أو المشاهد (المستقبل).
- المتحدث عبر الإذاعةأو التلفزيون. سواء أكان مذيعا ام شخصية اجتماعية أو سياسية أو علمية تتحدث في احد البرامج الإذاعيةأو التلفزيونية.
- أي شخص آخر مسؤول عن مضمون رسالة ويرسلها إلى شخص آخرأو مجموعة من الأشخاص.

2.2 المتلقي/الطالب:

وهو الشخص أو الجمهور المستهدف بالرسالة، والذي يجب عليه فك رموزها وتفسير محتواها وفهم مضمونها،ويسمى المستقبل، المستلم، المرسل إليه،..ويمثل العنصر الثاني في العملية الاتصالية، وهو المقصود بالرسالة، وتتوقف "فاعلية الاتصال على استقباله للرسالة على الصورة التي قصدها المرسل، وعلى ترك هذه الرسالة للأثر المناسب عليه، وكلما كان يقضا، راغبا في استقبال الرسالة، قادرا على ذلك، كان هناك احتمال تحقيق اتصال فعال" [35].

ويمكن للمتلقي أنيأخذ صور وأشكال عديدة: التلميذ، القارئ المشاهد، المستمع،..وفي العملية التعليمية يعدالطالب أو التلميذ مثلا متلقي حين ما يكون الأستاذ مرسلا. ويعتبر المتلقي اهم حلقة في عملية الإعلام والاتصال؛ فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب، والمستمع هو الشخص المهم عندما نتحدث. ويجب أن يضع المرسل في اعتباره طبيعة المتلقي ويتفهمها حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة [36].

3.الرسالة/ المعرفة:

الرسالة هي محتوى الموضوع أو المعنى المراد توصيله من قبل المرسل إلى المتلقي وترجمة لما يرغب المرسل في توصيله إلى المتلقي من خبرات ومهارات وحقائق وقيم وعادات واتجاهات في شكل لفظي أو مكتوب أو مرسوم أو صور أو حركات أو تعبيرات أوإشارات تتناسب مع مضمون الرسالة وهدفها" [37].

وهي الركن الثالث في العملية التواصلية، وتمثل" النتاج المادي والفعلي للمصدر الذي يضع فكره في رموز (Code) معينة [38]. و للرسالة في الموقف التعليمي-التعلميصور عديدةوأشكال مختلفة منها: الكلام المنطوق كالتعليمات والتوجيهات اللفظية التي يصدرها الأستاذلتلامذته أو طلبته أو الكلام المكتوب الصوروالرموزالمختلفة، ملامح الوجه، تعابير الجسد، مختلف الإيماءاتوالإشارات...

4.2 الوسيلة:

نقل وتبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل يتطلب وجود وسيلة أوقناة يتم من خلالها هذا النقل، حيث يتوقف اختيار الوسيلة على طبيعة الرسالة، وإمكانات المرسل، واستعدادات المتلقي.

والوسيلة هي:" الرمزأو الشكل أو اللغة التي يستخدمها المرسل ليعبر عن رسالته أو ما يرغب في توجيهه من أفكارأو معلومات أو ما شابه ذلك.. للمتلقي" [39].

وتؤثر الوسيلة بشكل كبير في الرسالة فهي " الأداة التي يمكن من خلالها توصيل الرسالة بين المرسل والمستقبل، سواء بين شخصين أو يكون المرسل شخص والمستقبل جماعة، أو بين جماعتين، أو بين مؤسسة ومؤسسات أخرى وذلك في اطار سلوك ينظم العملية الاتصالية" [40].

وتتعدد أنواع الوسائل- خاصة في المواقف التربوية- بتعدد أشكال الاتصال وأنواعه، فهناك الوسائل الشفوية كاللقاءات الصفية والمقابلات والمناقشات ومختلف اللقاءات المباشرة،..وهناك الوسائل المكتوبة كالكتب

والمطبوعات والتقارير ...كما أن هناك الوسائل السمعية كالهاتف والبصرية كالرسوم والتلفزيون أو السمعية البصرية،.. هذا وقد أضاف التقدم العلمي والتكنولوجي الكثير إلى وسائل الاتصال كالوسائل الإلكترونية الحديثة (البريد الالكتروني،والناسخأوالفاكسميلي، الأنترنت..)...كما تصنف الوسائل بحسب درجة رسميتها، فهناك الوسائل الرسمية والوسائل غير الرسمية

5.2-التغذية المرتدة:

ويطلق عليها أيضا التغذية العكسية اوالمعلومات المرتدة او رجع الصدى وكلها تعبر على معنى واحد، حيث يقوم المتلقي بناء على المعلومات التي تلقاها وادراكه وتفسيره لفحوى الرسالة التي استلمها بالرد عليها وينقلب الى مرسل والمرسل الى متلقي. ويقصد بالتغذية المرتدة " الاجابة او الرسالة التي يرسلها المستقبل ردا على رسالة المرسل او هي الاستجابة التي تبدو على المستقبل نتيجة لوصول الرسالة التي يرغب المرسل في توصيلها له، ويظهر الرجع في انساق حركية او لفظية كأن يقول المستقبل نعم ..هذا صحيح او يهز رأسه علامة على الموافقة"[41].

وينضاف الى هذه العناصر التي ذكرناها عناصر اخرى كالتشويش وبيئة الاتصال،التاثير،الهدف،....الخ.

ثالثا: متغيرات التواصل البيداغوجي في ضوء النماذج الاتصالية:

لفهم أشمل وأعمق لسيرورة نظام التواصل وتحديد لمتغيراته الاساسية، صممت أو صيغت نماذج نظرية عديدة من قبل الدارسين والباحثين من مختلف المدارس والمشارب، سنعمل على عرض بعضها، نعتبرها أساسية ومرتبطة بموضوعنا وتساعدنا على وصف شامل لبنية التواصل البيداغوجي، وعلى فهم أوضح وأدق لديناميته المتفاعلة ولمتغيراته الفاعلة.

وطبعا نحاول هنا أن نسقط هذه النماذج وهذا الفعل التواصلي في صورته العامة- وإن كان فيه بعضا من المجازفة [42].وكظاهرة إنسانية بمختلف مقارباته النظرية على المجال البيداغوجي باعتباره تمظهرا للعلاقة التربوية.

وربما لا يمكننا الاقتراب اكثر من فهم العملية التواصلية البيداغوجية وادراك جوانبها المختلفة والكشف عن مكوناتها الاساسية ووصف آليات عملها والإحاطة بأبعادها المتعددة دون التعرض لأهم المقاربات والنماذج الدارسة لموضوع التواصل كظاهرة عامة تطبع السلوك الإنساني.

ورغم أن الظاهرة الاتصالية قديمة كما هو الحال بالنسبة لجميع الظواهر المرتبطة بالحياة البشرية أو الطبيعية إلا أن "الاهتمام بموضوع الاتصال ودراسته علميا يعتبر حديثا نسبيا" [43]. في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات- ، ومع ذلك حدثت نقلات نوعية وظهرت نتيجة لهذا الاهتمام دراسات وفيرة" تحليلية لعملية الاتصال في شكل نماذج تحدد عناصرها الأساسية والعلاقة بينها [44].

لدرجة يصعب فيها التعرض لجميع هذه النماذج والمفاهيم التي وظفتها ـ بحثا وتحليلاـ

3-1 التعريف بالنماذج:

النموذج بصفة مختصرة " شكل رمزي، يقدم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا أو نظاما معينا [45].

يساعدنا على فهم وتفسير واستيعاب أبعاد الظاهرة المدروسة

2.3 أهداف النماذج:

تخدم النماذج أربعة أهداف رئيسية هي [46].

1. تنظيم المعلومات:فالنموذج يحاول إعادة تركيب العلاقات التي يفترض وجودها بين الأشياءأو الظواهر التي ندرسها، وذلك في شكل رمزي.

2. **تطوير الأبحاث العلمية**: فالنموذج يصور أفكار الشخص الذي قام ببنائه عن المتغيرات المهمة في الظاهرة في شكل يتيح للمتلقي تحليل الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه تلك المتغيرات

3. **التنبؤ**: هناك علاقة قوية بين الفهم والتنبؤ، وذلك لأننا بعد أن نفهم الظاهرة، سنحاول أن نستفيد من النتائج التي حصلنا عليها، أي نستنتج من العلاقة الوظيفية التي اكتشفناها نتائج أخرى، أو نحاول تطبيق ما توصلنا إليه على مواقف أخرى مشابهة

4. **التحكم**: بعد التنظيم والفهم والتنبؤ نصل إلى الهدف الأخير من أهداف النموذج ...وذلك من خلال محاولة السيطرة على الظواهر واستخدامها لصالح الإنسان

4.3 أسس تصنيف نماذج الاتصال:

تتمايز نماذج الاتصال فيما بينها من حيث البساطة والتعقيد وتختلف في أحجامها كما تختلف في المتغيرات التي تظهرها أو تؤكدها [47]، وتوجد أسس عديدة في تصنيفها.

تصنف على أساس الهدف منها إلى" نماذج بنائية تبين مكونات الشيء وهيئته أو الحدث وخصائصه الرسمية، ثم النماذج الوظيفية التي تحاول تبيان عمل الظاهرة وتشرح طبيعة المؤثرات عليها" [48]، وتصنف على أساس مستويات الاتصال إلى "نماذج الاتصال الذاتي، ونماذج الاتصال بين فردين؛ نماذج الاتصال الجمعي، ونماذج الاتصال الجماهيري [49]، أما من حيث اتجاهها فتصنف إلى "نماذج خطية (أحادية الاتجاه) والنماذج التفاعلية(ثنائية الاتجاه)" [50].

ويرى بعض العلماء أن نماذج الاتصال تنقسم إلىأربعةأنواع رئيسية هي : نماذج لفظية، رياضية، رمزية، وتفسيرية، في حين ركز البعض الأخر عند تصنيفه لهذه النماذج على ثلاثة أصناف من المقاربات الدارسة لموضوع الاتصال هي [51]:

- مقاربات تقنية إعلامية: وتركز على القناة بالأساس، من حيث هو وعاء مادي يلجا إليه المرسل لنقل رسالته، وهي مقاربات غالبا ما نجدها حاضرة في دراسات المهتمين بالجانب الإعلاميأو لدى المنشغلين بحقل الاتصال حيث يطغى البحث في تقنيات الترجمة والترميز والنقل...
- مقاربات لغوية لسانية تداولية: درست هذه المقاربات العلاقات المتبادلة بين الرسالة والسنن المستثمر في نقلها، من حيث هو لغة وعلامات مشتركة بين المرسل والمستقبل، تظهر في شكل تركيب ودلالة وتداول، كما تناولت بالبحث العلاقة الثلاثية الموجودة بين السنن والمرجع والرسالة...
- مقاربات تربوية، نفسية، اجتماعية: حيث يشكل جانب القيم المشتركة بين المرسل والمستقبل موضوع دراسة هذه المقاربات والتأثير الذي يحدثه ذلك في الاكتساب والتعلم، وفي الأدوار والمواقع الاجتماعية لدى المتواصلين ...

وبغض النظر عن التصنيفات السابقة، ولأن هذه النماذج التي حاولت مقاربة وفهم نظام التواصل كثيرة يصعب استقراءها جميعا، نكتفي بذكر عينة منها تساعدنا على كشف الأبعاد الحقيقية لمفهوم التواصل البيداغوجي ومتغيراته الاساسية

أ. :نموذج هارولد لازويل (1948):

من أوائل النماذج التي شخصت العملية التواصلية ومتغيراتها، نموذج العالم السياسي هارولد لازويل الذي نشر عام 1948، ويتلخص في عبارته المشهورة التي تضمنت الأسئلة الخمسة "من يقول، ماذا، لمن، بأي وسيلة، وبأي اثر؟" [52].

وواضح أن هذا النموذج يظهر خمسة متغيرات أساسية للعملية التواصلية:المرسل، الرسالة (المحتوى)، المرسل إليه، القناة، التأثير، غير أن هارولد لازويل ركز على العنصرالأخيرالتأثيرـ ذلك"لأن اهتماماته ودراسته كانت تتركز على تأثير الدعاية على الرأي العام فإذا لم يتحقق هذا التأثير تصبح عملية الاتصال فاشلة وان أدت جميع العناصر الأخرى وظائفها المطلوبة بكفاءة عالية [53].

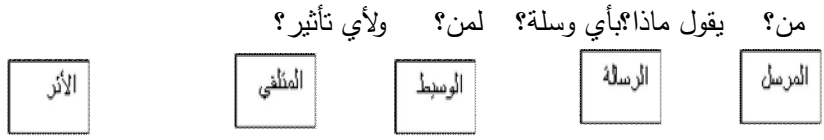

وإسقاط هذا النموذج في مجال التدريس والبيداغوجيا الجامعية يقودنا إلى الحصـول على الخطاطة التالية بهذه المتغيرات:

أستاذ ← رسالة ← وسيط ← طالب ← أثر ←

ومقتضى هذا النموذج أن المرسل- ويقوم مقامه هنا الأستاذ المدرس بخصائصه الوجدانية والمعرفية - يرسل رسالة تتعلق بالمعرفة العلمية والمدرسية المبرمجة والرسمية إلى التلميذ كمتلقي بخصائصه الذاتية والتموضعية من أجل إحداث تأثيرات معرفية، وجدانية وحركية في شخصيته (54).

باستخدام وسيط يتمثل في القنوات اللغوية وغير اللغوية (إيقونية أو إيمائية...).

وواضح من هذا كله أن هذا النموذج يندرج ضمن المنظور السلوكي الذي يقوم على ثنائية (المثير-الاستجابة) ويتجلى هذا بوضوح من خلال تركيز لاسويل في نموذجه هذا على الوظيفة التأثيرية للتواصل ولاشك أن من سلبيات هذا النظام أنه لم يعير أي اهتمام لتأثير التشويش على تبليغ الرسالة البيداغوجية، وإهماله لعامل رجع الصدى ويجعل المتقبل سلبيا في استهلاكه أو تلقيه، ومنظوره سلطوي في استعمال وسائل التأثير المختلفة في جذب المتلقي والتأثير عليه لصالح المرسل، مما يجعله يتناغم أكثر مع النموذج التربوي التقليدي المتمركز حول الأستاذ.

ب. نموذج شانون و ويفر (1949):

يعد هـذا النمـوذج أساسـا (55) للنمـاذج اللاحقـة، ومرجعـا في علـوم الاتصال لسهولته وقدرته على النمذجة[56]، والذي جاء ثمرة لنتائج البحث الـذي أجراه شانون لصالح شركة "بيل" للهاتف، حيـث أوليـا فيـه-"شـانون"و"ويفـر"- "بحكـم اختصاصهم ، كمهندسين في الاتصال وكرياضيين إحصائيين، عناية خاصة لدراسة الجوانب التقنية المرتبطة بنقل المعلومات، بغض النظر عن المضامين المحمولـة.. [57]. ووصفا فيه شانون وزميله ويفر عمليات الاتصـال مـن خـلال سـتة عناصـر: (1) مصدر المعلومات (2) المرسل (3) القناة أو الوسيلة(4) المستقبل (5) الهـدف (6) مصدر الضوضاء. واستطاعا أن يصورا نموذجهما كما هو مبين في الشكل (2)

شكل(2) يوضح: نموذج شانون وويفر [58].

إشارة الإشارة المستقبلة

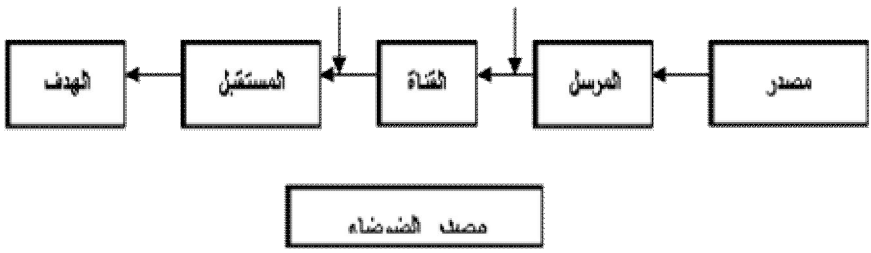

المصدر:(ربحي مصطفى عليان وزميله، ص 73)

ويرتكز النظام التواصلي في هذا النموذج على مبدأ الترميز وفك الترميز، فالمدرس أوالأستاذ كمرسل أو مصدر المعلومات [59]، يختار رسالتة البيداغوجية التربوية ويضعها في صيغة رمزية [60]، تخضع لضوابط وقواعد ذات معايير قياسية أو سماعية [61]، والطالب كمتلقي لهذه الرسالة يعمل على فك ترميز هذه

الرسالة وتأويلها واستخلاص منها دلالته الخاصة أو فهمه الخاص [62]، بعد أن تكون قد تعرضت لتشويش وضياع محتملين بسبب الضوضاء.

ومما تفترضه هذه السيرورة التواصلية لهذا النموذج وبالذات في المجال البيداغوجي أن يشتركا كل من الأستاذ والطالب في امتلاك نفس السجل المرجعي أو الرموز التي تكون الرسالة، حتى ينعقد بينهما تواصل وتفاهم. وبتركيزه –أي النموذج- هذا على عملية الترميز في حد ذاتها وما يلازمها يتجلى لنا عنايته بالعملية التواصلية في ذاتها وإعطائه لها قيمة هامة ومعتبرة. وميزة هذا النموذج في الحقيقة – خاصة عند إسقاطه على المستوى البيداغوجي- تتجلى في النقاط التالية:

- إدخاله لمصطلح الضوضاء الذي يفسر علة الاختلاف في فهم معنى الرسالة بين الأستاذ المرسل والطالب المستقبل، إذ يؤكد شانون في نموذجه على مصدر التشويش وقدرته على المساس بوضوح الرسالة [63]، أوإتلافها جزئيا أو كليا، واعتباره كما راينا عنصرا أساسيا في العملية التواصلية. وهذا من شأنه أن يوجه اهتمام وانتباه الأستاذإلى ذلك حين صياغته للرسالة وترميزها .
- توجيه اهتمامه وتركيزه على ما يسميه عبد الكريم غريب [64] إنجازيه القناة" أين تلعب القناة الدور الأساس في تبليغ أقصى ما يمكن من المضامين التربوية والبيداغوجية المحمولة في الرسالة التواصلية، وهي إما قناة لفظية لغوية أوغير لفظيةإيمائية

- وتظهر ميزة هذا النموذج أيضا كونه وسع من مفهوم التواصل حين أدرج عنصرا سابقا على المرسل [65] منه تأخذ الرسالة، وهو مصدر المعلومات، وقد نجد لهذه الفكرة تطبيقها في الميدان التربوي، إذ أنالأستاذ كمرسل في الأنظمة التربوية والجامعية يخضع في اعداده لرسالته البيداغوجية التواصلية لما تمليه عليه مؤسساته- كمصدر المعلومات- من برامج ومقررات. و من النقد

الموجه لهذا النموذج إغفاله للأثر الرجعي للرسالة، والفعل التواصلي فيه يتخذ "مسارا خطيا واحدي الاتجاه لا يهمه إلا النقل الكمي للمعلومات من وجهة نظر المرسل، ويختزل هذا النموذج التعامل مع المتواصلين بالنظر اليهم كعناصر تقنية وظيفتها الترميز، كما يسلط الضوء على القناة و يهمل عناصر أخرى لها دورها الحاسم في النقل مثل السنن والمرجع" (66).

ويترتب عن هذا سلبية الطالب المتلقي في تسلمه للرسائل المشفرة، وبهذا فهو ينسجم مع نمط الاتصال العمودي المتمركز في العلاقة والسلطة على الأستاذ ويتساوق مع ما تقتضيه البيداغوجيات التقليدية من طرائق وأليات .

أ. **نموذج رومان جاكبسون** Roman Jackobson (1964):

اعتبر جاكبسون في نموذجه أن اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل، و أن لهذا التواصل ستة عناصر وهي: المرسل والرسالة والمرسل إليه والقناة والمرجع واللغة. ولكل عنصر وظيفة لغوية خاصة ترتبط به : فالمرسل وظيفته انفعالية تعبيرية، والرسالة وظيفتها جمالية أوبلاغية ،إنشائية، والمرسل إليه وظيفته تأثيرية وانتباهيه، والقناة وظيفتها حفاظيه، والمرجع وظيفته مرجعية أو موضوعية، واللغة أو السنن وظيفتها لغوية أو وصفية. كما هو مبين في الشكل(03) أدناه.

وبهذا فان نموذج جاكبسون يكون أكثر الماما من نموذج بوهلر الثلاثي الوظائف-انفعالية وإفهاميه،مرجعية- والذي شكل لجاكبسون خلفية لسانية وجهت أعماله، إذ جعله مرجعا أوليا أضاف إليه وظائف أخرى اعتبرها مهمة في الوضع التخاطبي بمختلف مستوياته ومميزاته (67). و يمكن لنا بالتمثيل في المجال التربوي توضيح وتفصيل للوظائف الستة السابقة فيما يلي:

- **الوظيفة التعبيرية:** ويطلق عليها أيضا الوظيفة الانفعالية في نموذج بوهلر، إذأنها تعبر عن موقف وميول الاستاذ كمتكلم تجاه ما يتحدث عنه كموضوع للرسالة التواصلية في الوضعية البيداغوجية، ولذلك فان هذه الوظيفة عادة ما تتحدد بذات الاستاذ فتنطبع الرسالة البيداغوجية تبعا

لذلك بأفكاره ومواقفه الذاتية وميولاته أو لنقل عواطفه الشخصية والأيديولوجية، مثلما يحدث في "طريقة النطق مثلا أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوه ، أو التعجب، أو دعوات الثلب، أو صيحات الاستنفار..." (68).

- **الوظيفة التنبيهية:** أو كما أطلق عليها بوهلر الإفهامية والمقصود بها "قدرة اللغة الملفوظة على استقطاب انتباه المتلقي وتوجيه انتباهه إلى مضمون الرسالة وضمان استمرار التواصل" والتلقي، وتتمظهر هذه الوظيفة في ما يوظفه الأساتذة من الصيغ التركيبية في صورة " الأمر" والنداء" و" السؤال"...كأن يستفسر الاستاذ عن مدى استيعابهم ومدى متابعتهم لتتالي الإرسال البيداغوجي مثل قوله " هل أدركتم ما ارمي إليه..."، أو قوله إياهم" انتبهوا إلى هذه المسالة المركزية في موضوعنا....."....فكل هذه الصيغ وغيرها تأتي في الغالب لجلب انتباه الطالب كمتلقي ودفعه إلى استمرار الوصل بينه وبين المرسل طالبا كان أمأستاذا بحسب طبيعة العقد الذي يرتبطون به.
- **الوظيفة المرجعية:** تتجلى هذه الوظيفة في خطاب الاستاذ حينما تكون طبيعة المعلومات أو المعارف ...تقريرية إخبارية خارجة عن ذات الاستاذ كمرسل والطالب كمتلقي، فترتكز الرسالة حينئذ على مرجع خارجي "وتحيل على الموضوع المتناول، وقد يكون هذا المرجع موقفيا أو نصيا، واقعيا أو خياليا" (69).

كأن يقول الاستاذ اليابسة على سطح الأرض اقل من .....أو بلادنا غنية بالثروة الغابية..أو القراءة طريق الفاعلية.....

- **الوظيفة الشعرية:** وتحصل بفعل التركيز على الجوانب الجمالية والخصائص الشعرية في الرسالة حيث ينصرف اهتمام الاستاذ عند صياغته لخطابه إلى الجوانب التي تجعل منه ذا وقع جمالي شاعري في

وجدان الطالب المتلقي، تدفع به إلى التفاعل الإيجابي مع مضمونه لما يتضمنه من صور بيانية وبلاغية تأسر لبه، تماما مثلما يفعل الشاعر حينما يركز على جمالية القصيدة ومكوناتها الشكلية والإنشائية.

- **الوظيفة الحفاظية** : ويتم ذلك حينما نركز على القناة المستعملة في التواصل للحفاظ على استمراريته بين المتواصلين، بغض النظر عن مضمون الاتصال، كان يوظف الاستاذ بعض الحركات أو الصيغ التعبيرية أوالإيمائية، الغرض منها تمديد التواصل وتحفيز الطالب على الاستغراق فيه أكثر تمهيدا للتأثر بمضمونه على مستوى أفكاره ومواقفه أوسلوكياته..مثل أن يشير الاستاذ إلى محاضرة بعينها ويلمح إلىأهميتها بالنسبة للمقياس المدروس..فيقع في نفس الطالب احتمال أن تكون أسئلة الامتحان من مضمون هذه المحاضرة فيزداد انتباها لمضمونها وحرصا على مناقشة الأفكار الواردة فيها....
- **الوظيفة اللغوية الواصفة**: وتتعلق بالتركيز على توضيح عناصر الشفرة أو السنن المستعملة في الخطاب التواصلي من اجل "تفسيره معجميا وتركيبيا ودلاليا.." (70).

- مثلما يحدث عندما يعمد الاستاذ إلى شرح مصطلحات المقياس وبعض المبادئ الاساسية أو المفاهيم النقدية الموظفة في تخصص ما.

شكل رقم (03) يوضح: نموذج رومان جاكبسون Roman Jackobson

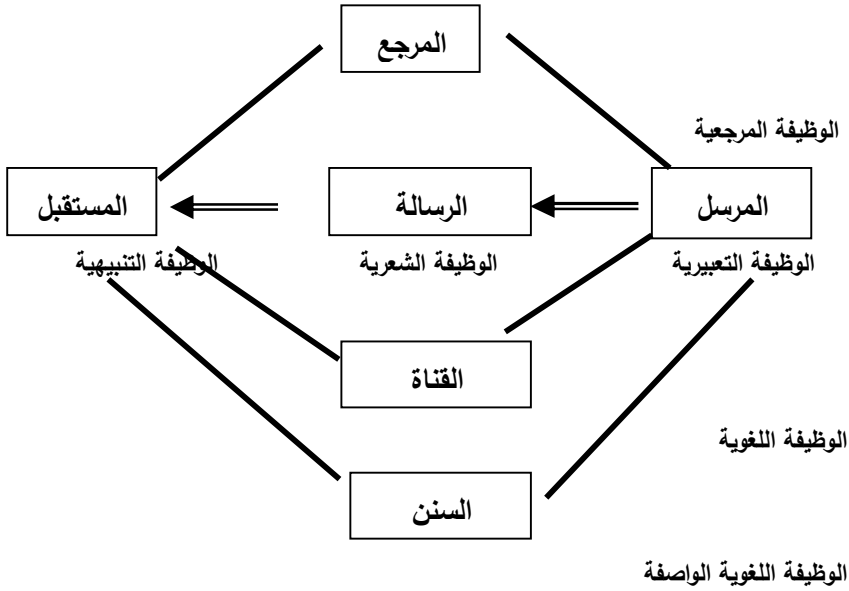

المصدر: (ميلود حبيبي 56)

وكما هو ملاحظ على هذا النموذج فان ارتباط كل وظيفة بعنصر محدد لا يعني أن كل عنصر يستقل بوظيفة محددة، بل غالبا ما تكون الوظائف متداخلة عبر الرسائل التواصلية بين الاستاذ والطالب، وقد عرف هذا النموذج انتشارا واسعا بين اللسانيين، إلا انه تعرض للعديد من الانتقادات منها ما تطعن في النموذج ككل وتذهب إلى اعتباره عائقا أبستمولوجيا حقيقيا في دراسة الاتصال، ويتبين ذلك في كونه يظل حبيس النموذج الإعلامي في مساره الخطي، حيث ينطلق من افتراض مؤداه أن الاتصال يتحقق من مرسل نحو المستقبل، وان الاول هو الذي يملك المعرفة وهو الذي يقوم بنقل المعلومات، بشكل أحادي الاتجاه، إلىآخر لا يملكها .. [71]

خاتمة:

نكتفي بهذه العينة من النماذج والخطاطات، ونشير مرة أخرى أن غرضنا الأساسي من عرضها كان من اجل فهم أليات النشاط التواصلي في الوضعيات البيداغوجية، والوقوف على المتغيرات الاساسية الفاعلة في هذا التواصل، ولعلنا نكون قد بلغنا غايتنا في ضبط هذه المتغيرات وما يرتبط بها من تفاعلات وسيرورات تواصلية.

❖ **هوامش البحث**

(1) عبد العزيز شرف، **نماذج الاتصال في الفنون والإعلام والتعليم وإدارةالأعمال** ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003، ص 28.

(2) مصطفى حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 12-13-14

(3) هشام الطالب، **دليل التدريب القيادي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، 1996، ص184.

(4) محمد احمد النابلسي، **الاتصال الإنساني وعلم النفس**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1991م، ص29

(5) حمد ايت موحي، محمد ايت موحي، **دينامية الجماعة التربوية**، منشورات عالم التربية، المغرب،2005م، ط1، ص81 .

(6) جعفور ربيعة، ترزولت حورية، **أهمية التواصل البيداغوجي في التفاعل الصفي، الملتقى الدولي الاول حول" سيكولوجية الاتصال والعلاقات الانسانية"** من 20 إلى 22 مارس 2005م، جامعة ورقلة، ص302.

(7) عبد العزيز شرف، مرجع سبق ذكره، ص 12.

(8) محمد احمد النابلسي، مرجع سبق ذكره، ص29.

(9) مصطفى حجازي:**الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية والإدارة**، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، 2000م، ط3، ص12.

(10) راشد علي عيسى:**مهارات الاتصال**، دار الكتب القطرية، الدوحة، قطر، 2004، ص38.

(11) محمد فريد عزت:**قاموس المصطلحات الإعلامية**، دار الشروق، جدة ،ص86.

(12) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، دار صادر، بيروت، ص726.

(13) احمد إبراهيم احمد: **الإدارة التعليمية بين النظرية والتطبيق**، دارالهناللطباعة،الإسكندرية،، 2002م،ص246

(14) عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، ج1،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص302 .

(15) نرجس حمدي وآخرون: **تكنولوجيا التربية**، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، 2008، ص95.

(16) محمد فريد عزت: مرجع سبق ذكره، ص85 .

(17) بوحنية عبد القادر قوي: **الاتصالات الإدارية في الجهاز الحكومي الجزائري**، رسالة الماجستير، جامعة الأردن ، إشراف محمد عبد الفتاح ياغي، 2000، ص28.

(18) ابراهيم عبد العزيز شيحا،**أصولالإدارة العامة**، منشاة المعارف، الإسكندرية، 1993، ص383.

(19) سعيد يس عامر، **الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها**، مركز وايد سيرفيس، 2000، ط2،ص25.

(20) سعيد يس عامر، مرجع سبق ذكره، ص26

(21) عصام موسى، **المدخل إلى الاتصال الجماهيري**، مكتبة الكتاني، لبنان، 1986 ص18.

(22) ابراهيم عبد العزيز شيحا، مرجع سبق ذكره،ص383.

(23) سعيد يس عامر، مرجع سبق ذكره، ص27.

(24) عزيزي عبد السلام: **مفاهيم تربوية**، دار ريحانة،الجزائر2003م، ص41.

(25) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد:**الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص24.

(26) احمد إبراهيم احمد: مرجع سبق ذكره، ص246.

(27) محمد ايت موحي، مرجع سبق ذكره، ص82.

(28) جيهان رشتى، **الأسس العلمية لنظرية الإعلام**، دار الفكر، القاهرة، ط2،ص15.

(29) إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1989، ص27.

(30) سعيد يس عامر، مرجع سبق ذكره، ص27.

(31) عاطف عدلي العبد:**الاتصال والراي العام**، دار الفكر العربي، 1993، ص13.

(32) نرجس حمدي وأخرون، مرجع سبق ذكره، ص 104.

(33) مصطفى حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 27.

(34) ربحي مصطفى عليان ،محمد عبد الدبس، **ربحي وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**،دار صفاء للنشر والتوزيع،1999، ص28.

(35) عبد العزيز شرف، مرجع سبق ذكره، ص201.

(36) عيساني رحيمة، **مرجع سابق، مدخل إلى الإعلام والاتصال**،مطبوعات الكتاب والحكمة-باتنة –الجزائر، 2007، ص77.

(37) نرجس حمدي وأخرون، مرجع سبق ذكره، ص108.

(38) ربحي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباسي، **الاتصال والعلاقات العامة** ،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، 2005م، ص50.

(39) خيري خليل الجميلي،**الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث**، المكتب العالمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1997، ص21.

(40) ليندةالعابد، **المعوقات الإدارية لعمليتي الاتصال واتخاذ القرارات**، رسالة الماجستير جامعة باتنة، إشراف رشيد بوكرشة، 2003، ص38.

(41) خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره، ص22.

(42) مولوع،العربي: **التواصل البيداغوجي**، مجلة أفاق تربوية .8/ 9منشور اتنيايةوزارةالتربية الوطنية بعمالة ابنمسيك، الدارالبيضاء، المغرب، 1994، ص ص20-28.

(43) ميلود حبيبي، **الاتصال التربوي وتدريس الأدب**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، 1993، ص7.

(44) فضيل دليو: **الاتصال: مفاهيمه -نظرياته-وسائله**، دار النشر والتوزيع ، القاهرة، مصر،2003م، ص21.

(45) خضير شعبان، **مصطلحات في الإعلام والاتصال**، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف، 2000، ص167.

(46) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 36-37.

(47) محمد عمر الطنوني، **نظريات الاتصال**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001، ص54.

(48) خضير شعبان، مرجع سبق ذكره، ص168.

(49) محمد عمر الطنوني ، مرجع سبق ذكره، ص 61.

(50) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 37.

(51) ميلود حبيبي، مرجع سبق ذكره، ص15.

(52) فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص21.

(53) محمد عمر الطنوني ، مرجع سبق ذكره، ص 84.

(54) فرحاتي، العربي: **أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها**، بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 113.

(55) غريب،عبدالكريم: **التواصلوالتنشيط: الأساليبوالتقنيات**، الدارالبيضاء، المغرب: منشورات عالم ا لتربية، مطبعة النجاح الجديدة، 2008، ص64.

(56) الضاقية،عبدالرحيم: **المدرسة المغربية وسؤال التواصل**، ع28 ، الدارالبيضاء، المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص23.

(57) ميلود حبيبي: مرجع سبق ذكره، ص21.

(58) ربحي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباسي، مرجع سبق ذكره، ص73 .

(59) أشارR.Pages في شرحه لهذا النموذج إلى أن المصدر قد يكون مفصولا عن المرسل وقد لا يكون انظرتمحري،عبدالرحيم:تقنيات التواصل و التعبير،ع8، الدارالبيضاء، المغرب: منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، 2007، ص35.

(60) عبد العزيز شرف، مرجع سبق ذكره، ص10.

(61) تاعوينات،علي:**التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2009،ص21.

(62) تاعوينات،علي: مرجع سبق ذكره، ص21.

(63) غريب عبد الكريم: مرجع سبق ذكره، ص28.

(64) غريبعبدالكريم: مرجع سبق ذكره، ص65.

(65) تمحري عبد الرحيم: مرجع سبق ذكره، ص34.

(66) ميلود حبيبي، مرجع سبق ذكره، ص25 بتصرف.

(67) التواصل الساني والشعرية، ص 24.

(68) التواصل الساني والشعرية ، ص 36.

(69) يلود حبيبي، مرجع سبق ذكره، ص 57.

(70) ميلود حبيبي، مرجع سبق ذكره، ص 57.

(71) ميلود حبيبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 57-58.